الأبعاد الصوتية والدلالية للفاصلة القرآنية

The sound and semantic dimensions of the Quranic Fasilat

محمد الصغير ميسه

جامعة ورقلة

الملخص:

تناول المقال جانبا من جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، حيث تم التركيز فيه على إبراز الأبعاد الصوتية والأبعاد الدلالية للفاصلة القرآنية، وذلك من خلال دراسة نماذج تطبيقية من مختلف السور القرآنية من الناحية الإيقاعية ومن الناحية الدلالية، ليختم المقال برصد جملة من النتائج التي تؤكد في مجملها على أهمية الفاصلة في إكساب السور إيقاعا متميزا.

الكلمات المفتاحية : الفاصلة- السورة - الصوت- الدلالة- الإيقاع –

Summary

The article dealt with an aspect of the linguistic miracle in the Qur'an, wherein the focus was on highlighting the sound dimensions and semantic dimensions of the Quranic fasilat, by studying applied models from various Quranic Surahs from a rhythmic and semantic aspect, to conclude the article by monitoring a set of results that confirm in All, the importance of the fasilat in giving the wall a distinct rhythm.

Key words: fasilat - surah - sound - significance - rhythm -

نص المقال:

لا شك أنّ من يقرأ كتاب الله بتدبّر وتمعّن، يدرك - لا محالة- أنّه كتاب معجز يمتاز بأسلوب إيقاعي ساحر يسلب العقول ويبهر الألباب، ذلك لأنه يجمع بين مزايا النّثر ومزايا الشّعر في آن واحد.

إنّ صور الإعجاز في القرآن الكريم لا تُحصى ولا تُعدّ، ومن بين هذه الصّور الإعجازُ اللّغوي الذي يقوم على الفواصل التي أغنى الله بها العربَ عن وَلَعِهِم بالقوافي والأسجاع، ولإعجاز الفاصلة القرآنيّة علاقة وطيدة بموضوع الآية بصفة خاصة، وبموضوع السّورة بصفة عامة، ولهذا توخينا من خلال هذا البحث

القصير أن نكشف عن السر الكامن وراء حصول هذه اللّحمة العجيبة بين معنى الفاصلة ومبناها؛ أي بين جمال إيقاعها وقوة دلالتها من خلال توظيف نماذج تطبيقية.

ومادام الموضوع الذي نحن بصدد بحثه يتعلّق بالفاصلة في القرآن، فلا مناص من التعرّض إلى تعريفها في اللغة والاصطلاح.

1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للفاصلة القرآنية:

1-1- الفاصلة لغة:

«الفاصلة مأخوذة من الفعل "فصل" وجمعها فواصل وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في العقد، والفاصل: الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصلتُ الشّيء أي قطعته».(1)

1-2- الفاصلة اصطلاحا:

- قال ابن منظور: «أواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشّعر واحدتها فاصلة»(2)

- قال السّيوطي: « الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشّعر وقرينة السّجع».(3)

نلاحظ أن هذين التعريفين قد شبها الفاصلة بقافية الشعر وقرينة السجع وهذا في اعتقادنا تعريف معقول؛ لأنّه يركّز على الجانب الإيقاعي للفاصلة، وإذا أردنا صياغة التّعريف بطريقة أخرى نقول: "الفاصلة هي آخر مقطع صوتي في الآية".

بعد التعرف على الفاصلة لغويا واصطلاحيا نشرع في عرض أبعادها الصوتية والدلالية:

أولا: جمالية الفاصلة من الناحية الصوتية:

لقد دأب العرب على انتقاء الألفاظ المناسبة للغتهم، حيث كانوا يَقبلون لفظا ويرفضون آخر، "فكلّ ما عَدَلوا عنه كان بسبب الاستثقال، وكل ما قبلوه وعدلوا إليه فلخفّته على ألسنتهم"(4)، فلما نزل القرآن زاد لغتهم تهذيبا ومخارجها خفّة وسلاسة.

والقرآن ليس ألفاظا وعبارات جوفاء، وإنّما هو معانٍ وإيقاعات تتّحد فيما بينها محقّقة ذلك الجمال الإيقاعي البديع، إذْ الصّوت آلة اللفظ على حدّ قول الجاحظ. (5)

إنّ أهمّ ركيزة يقوم عليها النّظم القرآني هي الفاصلة، والفواصل القرآنية مقاطع صوتية تتتابع في السّورة الواحدة، قد تتّفق وقد تتنوّع، فما هو الدّور الذي تؤدّيه الفاصلة صوتيا في كتاب الله؟

للإجابة عن هذا السّؤال نذكر الآتي:

1 – اتصاف الفواصل القرآنية بخاصية الترديد والتغني:

يرى علماء النّفس أنّ للطفل قدرات فطرية يولد مزوّدا بها تتيح له إمكانية إدراك ما في الأشياء من جمال، على حدّ قول إبراهيم أنيس:«ويصرّ أهل كلّ فنّ على أنّ هناك حاسة سادسة تُولد مع الطفل، بها يُدرك ما في الصّورة من جمال وما في الموسيقى من سحر»(6)، إلا أنّ العوامل البيئية تُسهم في قوتها أو ضعفها، هذا هو السرّ الكامن من وراء سهولة حفظ الشّعر لدى الطفل بخلاف النّثر، كما يجعله قادرا على حفظ السور القصار دون غيرها، ذلك لأنّ الإيقاع الدّاخلي يبرز بوضوح في السّور القصار والفواصل السّريعة، ويختفي قليلا أو كثيرا في السّور الطوال، يقول "سيّد قطب" في هذا الشّأن: «إنّ الفواصل تقصر غالبا في السّور القصار، وأنّها تتوسّط أو تطول في السّور المتوسّطة والطوال...يشتدّ التّماثل والتّشابه في السّور القصيرة ويقلّ غالبا في السّور الطّويلة»(7)، فإذا كان الإيقاع في الشّعر يقوم على القافية، فإنّ الإيقاع في القرآن يقوم على الفاصلة، وهذا لا يعني أبدا أنّ الفاصلة تشبه تماما القافية، وإنّما الصّفة المشتركة بينهما تتمثل في ذلك الأثر الذي يتركانه في النّفس من خلال الاستمتاع بالتّرديد والتّغني، ولذلك اهتمّ قرّاء كتاب الله على مرّ العصور بطرق تلاوته، وابتدعوا ألحانا تتّفق مع روح القرآن وقدسيّته، وما كان في مقدورهم أنْ يفعلوا هذا لو لم يكن القرآن ذاته مهيّأ لذلك، فلأصوات الشّد واللّين أهميّة بالغة في تحقيق التّرنم والتّغني لما فيها من مدّ للصّوت، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإيّاكم ولحون أهل الكتابين، وسيجيء بعدي قوم يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والنّوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم».(8)

ولقد كثُر في القرآن الكريم ختم الفواصل بحروف المدّ واللّين، وإلحاق النّون وفق الطّبيعة الإيقاعية للقرآن، ولذلك كان وُرودُ النّون بعد حروف المدّ كثيرا في القرآن، وهو ما يكشف عن السرّ الصّوتي المتجلي في جزء كبير في فواصل الآيات القرآنية، يقول مصطفى صادق الرافعي في هذا الشأن:« وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى...وتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها، أوبالمدّ وهوكذلك طبيعي في القرآن».(9)

ولتوضيح ذلك نقدم هذه الأمثلة:

- لقد وردت الألف مقترنة بالنّون بشكل كبير في فواصل سورة الرحمان:

قال الحق تبارك وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾(10)، وقال أيضا في السّورة نفسها: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ (11)، ففي كلا الموضعين حدث تمديد للصوت فتحقّق التّرنم.

- وردت الياء مقترنة بالنون في عدة مواضع من الفواصل القرآنية:

يقول جلّ شأنه في خطابه لنوح عليه السلام: ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ (12)

- وردت الواو مقترنة بالنّون في أجزاء عديدة من القرآن، فسورة الشّعراء فيها تعاقب الياء والنون، وتعاقب الواو والنون، قال المولى عزّ وجلّ:﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ (13)

الملاحظ أنّ حروف المدّ واللّين وإلحاق النّون تخلق جوّا من الإطراب والمتعة بفضل ما تُحدثه من نغم جميل، ينشرح له الصدر، ويهفو له القلب، وتستلذه الأذن، إنّها بحق ظاهرة صوتية تثير فينا الشعور بالمتعة والجمال، ومن ذلك نستخلص أنّ الفواصل القرآنية هي السّبب الرّئيس في حصول التّطريب والتّغني بالقرآن.

2- أهم الإحصائيات والملاحظات المتعلقة بفواصل القرآن الكريم:

- يشتمل القرآن على 114 سورة مكيّة ومدنيّة.

- يقدر عدد الآيات بـ 6236 آية.

تبرز خاصية الترديد والتّغني بكلّ وضوح في فواصل القرآن الكريم من خلال ما يأتي:

أ- حرف النّون يمثّل أكثر من نصف فواصل القرآن، فضلا عن التّنوين الذي يلحق فواصل بعض السّور، كسورتي: "الكهف" و"مريم"، ولذلك فإن النّون والتّنوين يحوزان على أكبر قدر من الفواصل لما فيهما من الغنّة التي لها وقع جميل على السّمع، وانطلاقا من هذا نقول: إنّ عنصر الإيقاع والتّنغيم والتّطريب يقصد له في القرآن قصدا.

ب- حرف الميم يأتي بعد النّون، ويليه الرّاء، والملاحظ أنّ حرف الميم حرف شفوي، والرّاء من الحروف التي تُنطق باعتماد اللّسان على الأسنان، ولذلك فهي تخرج من الجزء الأمامي لجهاز النّطق، وما نلاحظه هنا أنّ حروف الحنجرة والحلق أقلّ استعمالا من الحروف الشّفوية والأسنانية، وكلّ ذلك قصد تيسير النّطق.

ح- لقد خلت جميع فواصل القرآن الكريم من حرف الخاء، وهو-كما نعلم- من الحروف الحلقية التي يصعب النطق بها، وهذا ما يؤكد حرص القرآن على اختيار الفواصل الميسورة والعذبة على النّطق والسّمع في آن واحد، أمّا حرف الحاء فقد ورد فاصلة مرة واحدة فقط في سورة "النصر"، يقول الله تعالى:" ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (14).

ثانيا - جمالية الفاصلة من الناحية الدلالية:

إنّ علم الدلالة يتعامل مع المعنى، فهو يهتمّ بدراسة معاني الكلمات والعبارات والجمل(15) ، ولذلك سنركز اهتمامنا ههنا على الأهمية التي تكتسيها الفاصلة من الجانب الدلالي.

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ الفواصل مقاطع صوتية متتابعة، غير أنّ هذه المقاطع في ذاتها لا تقدم معنى، فهي قد توحي به، وقد تضفي جوّا من الأحاسيس والمشاعر المساعدة على تصوره، و لكنّها لا تستقل به استقلالا تاما، ولذلك فإن تركيزنا سيكون منصبا على الإطار الذي ضمّ الفاصلة لا على المقطع الصّوتي المحدّد لنوعها، وهذا الإطار قد يكون كلمة وقد يكون جملة وقد يكون أكثر من ذلك، استنادا إلى ما ذهب إليه "سيّد قطب" من أنّ الفواصل في القرآن غيرها في الشعر، فهي ليست حرفا متّحدا ولكنها إيقاع متشابه مثل (بصير، حكيم) أو مثل (الألباب، الأبصار) (16)، وقد ينتج الإيقاع من تكرار آيات معينة، مثل الآية: «فبأي آلاء ربكما تكذبان»، في سورة (الرحمان)، و الآية: «ويل يومئذ للمكذبين» في سورة (المرسلات).

1- أشكال الفواصل القرآنية

1-1- فواصل تكون جزءا من الآية معنى ومبنى:

نجد أن أغلب الفواصل القرآنية تمثل جزءا من تركيب الآية مكملا لبنيتها، فلا يتم معنى الآية إلا به، كما في قوله تعالى في سورة التكوير: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ﴾ (17)

فالكلمات: (كوّرت، انكدرت، سجّرت، سئلت، قتلت، نشرت، كشطت، سعّرت، أزلفت، أحضرت)، هذه الكلمات تدخل في صلب التركيب لا يمكن للآية الاستغناء عنها؛ لأنها حلّت محل جواب الشرط.

والأمر ذاته نصادفه في سورة الشرح التي يقول الله تعالى فيها: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (18)، فالكلمات: (صدرك، وزرك، ظهرك، ذكرك) لا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنها جزء لا يتجزأ من تركيب الآية.

1-2- فواصل بمثابة التعقيب على الآيات:

وهذا النوع كثير في القرآن الكريم نذكر منه هاتين الآيتين من سورة الزمر: ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (19)، فبعد تنزيهه سبحانه وتعالى من أن يكون له ولد، فليس لأحد أن ينسب إليه الولد، فهو مبدع كل شيء في هذا الكون وخالق كل شيء، تأتي الآية الموالية التي يقول فيها الله تعـــالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ (20)

فبعد أن عرض الله بدائع خلقه في الكون، يأتي التعقيب الواصف لله عز وجل بالعزّة والغفران.

1-3- فواصل تحقق التكامل والترابط:

يبدو للوهلة الأولى كأنها ذات معنى واحد قال الله تعالى في سورة الجاثية:﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (21)

في هذه الآيات حثٌّ على التأمّل والتدبّر في آيات الله الكونية التي توحي بقوة الله وقدرته على الخلق .

يتضح من خلال فواصل هذه الآيات (للمؤمنين، لقوم يوقنون، لقوم يعقلون) أن معانيها مرتبة، ذلك أن الإيمان أساسه اليقين، واليقين قائم على العقل، وعليه فإن هذه المعاني السابقة الذكر متكاملة فيما بينها وليست متساوية؛ لأن العقل الواعي المتّزن يقود إلى اليقين، واليقين سبيل الإيمان الصادق.

1-4- فواصل تكون سببا في منح الآيات معنى جديدا:

قال تعالى في سورة الليل:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ (22)

لقد خرج هنا الترتيب عن المألوف حفاظا على الفاصلة، حيث قُدّمت الآخرة عن الأولى، فللوهلة الأولى يبدو المعنى واحدا، ولكن إذا أنعمنا النظر جيدا أدركنا أن ذكر الآخرة تقدم عن ذكر الأولى في سياق البُشرى والوعيد، فهي خير وأبقى من الدنيا، وعذابها أكبر وأشد وأخزى. (23)

وفي ذات السياق نجد الآية الثالثة من سورة الضحى التي يقول الله تعالى فيها: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)(24)، حُذفت فيها الكاف وهي مفعول به حفاظا على الفاصلة، فضلا عن مراعاة الظرف الحساس للنبي – صلى الله عليه وسلم- فمولاه عز وجل يتحاشى مخاطبته بقوله: (قلاك) لما في (القلى) من شعور بالطرد والإبعاد وشدة البغض. (25)

2- ظاهرة التكرار في بعض سور القرآن الكريم:

إنّ كل قارئ لكتاب الله بتدبّر ورويّة سيقف لا محالة على ظاهرة بارزة فيه، ألا وهي التّكرار، سواء تعلّق الأمر بتكرار ألفاظ أو عبارات أو موضوعات، وقد عُدّ ذلك من متشابه القرآن، قال الله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ (26)

وللتكرار دور هام في سبيل وحدة النصوص وتلاؤمها إنْ على المستوى الدلالي أو على المستوى الإيقاعي، لما فيه من أسلوب رفيع حافل بالدلالات والإيحاءات، فعادة ما نجد التكرار في القرآن الكريم على شكل ألحان عذبة مطردة الإيقاع، قوية التنغيم.

إنّ القرآن الكريم يزخر بعديد الألفاظ المكررة التي تأتي على وجه التأكيد، فضلا عما تضمّنه من نكت بلاغية، كالتجسيم والتصوير والتهويل والترغيب والترهيب، وصِفة التكرار اللفظي في القرآن الكريم وصلت حدّ الإعجاز على عكس الكلام البشري الذي يُؤدّي به التكرار في كثير من الأحيان إلى الإطناب والاستهجان، أما تكرار اللفظ في القرآن يدلّ دون شك على عظمة المعنى الذي جُعِل من أجله.

وبغية تسليط الضوء على ظاهرة التكرار رسا اختيارنا على مجموعة من السور القرآنية، نذكر منها: الرحمان والمرسلات والتكوير.

- **سورة الرحمان**: تكررت في هذه السورة آية: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)إحدى وثلاثين مرة
- **سورة المرسلات**: تكررت الآية (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)في هذه السورة عشر مرات.
- **سورة التكوير**: وتكررت فيها الجملة الشرطية باستعمال أداة الشرط "إذا" اثنتي عشرة مرة.

نستخلص مما سبق ذكره أن هذه الآيات جاءت مكرّرة بطريقة منتظمة كأنها فواصل، فلم يعد أثرها إيقاعيا وموسيقيا فحسب، بل دلاليا أيضا؛ لأنها أضفت على السورة معاني وأبعادا جديدة لم تكن لتحدث لولا التكرار، ويمكننا حصر هذه الأبعاد فيما يأتي:

- تعزيز المعنى العام للسورة بمعان جزئية.
- العمل على جعل القارئ يعيش جو السورة وواقعها.
- إكساب السورة تناسبا صوتيا يشبه إلى حدّ كبير ذلك الذي تحدثه اللازمة في الشعر.

لا يسمح لنا المقام بالوقوف عند كل الآيات التي وردت مكررة في القرآن الكريم، ولذلك اكتفينا ببعض منها لتكون نماذج توضيحية لظاهرة التكرار في كتاب الله.

خاتمة:

لقد انبهر العرب بحلاوة النّظم القرآني وبجمال إيقاعه، فأَسَرَ ألبابهم وعواطفهم على الرّغم مما عُرفوا به من فصاحة اللّسان وقوّة البيان، فراحوا يَصِفونه بصفات الشّعر، لِمَا لمسوه من انسجام في مقاطعه، وجودة في موسيقاه، بيد أنّ البَون شاسع بين الاثنين، فإذا كان العرب القدامى عدّوا القرآن شعرا، فذلك راجع لقصور في عقولهم وضعف في إدراكهم، وميلهم الشّديد بحكم بساطة فطرتهم إلى العاطفة والوجدان .

إنّ القرآن الكريم حتى وإنْ اشترك مع الشعر العربي في بعض الصفات كالوزن وبعض القوافي أو ما يُعرف في القرآن بالفواصل، فهو أسمى من الشّعر وأرفع منه قدرا، وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز فيه، فعلى الرّغم من أنّ القرآن أُنزل باللسان العربي، وهو لسان العرب آنذاك، إلا أنّ الله تحداهم على الإتيان بسورة ممثله فعجزوا.

إنّنا توصلنا في ختام هذا البحث إلى بعض النتائج نجملها في الآتي:

1- الفاصلة القرآنية ترتبط بالمعنى والإيقاع معا، إذ تتفق مع مضمون الآية دلاليا، وتتفق مع الجرس العام للآيات السابقة واللاحقة صوتيا.

2- الفاصلة تكسب السورة إيقاعا متميزا، وتحقق ميزة التطريب والغني، وقد بيننا ذلك من خلال دراسة نماذج لسور من مختلف أجزاء القرآن.

3- التكرار في القرآن ظاهرة إيجابية تؤدي دورا موسيقيا ودلاليا في آن واحد، حيث تضفي على السور معاني وأبعادا جديدة.

<u>هوامش البحث</u>:

القرآن الكريـــــم

1. المنجد في اللغة والأعلام، مادة(ف.ص.ل)، دار الشروق، بيروت، ط30، 1988، ص585.
2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الرحمان محمد قاسم النجدي، دار صادر، ط1، بيروت، 1992. ج11، ص189.

3. السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، ط1، القاهرة، 1967، ج2، ص260.

4. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج1، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، 1421هـ-2000م. ص91.

5. ينظر، الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، ط1، بيروت، 1968م.ص80.

6. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة، 1988م، ص7.

7. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، ط20، القاهرة، 2010م.ص107.

8. القرطبي محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ج1، دار الشعب، ط2، القاهرة، 1372هـ .ص16.

9. الرافعي مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، (د.ط)، بيروت، 1425هـ، 2005م، ص150.

10. الرحمان، الآية 1-5.

11. الرحمان، الآية 19-20.

12. المؤمنون، الآية 28-31.

13. الشعراء، الآية 23-27.

14. النصر، الآية 1.

15. ينظر، محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية، مصر،1995.ص227.

16. سيد قطب ، المرجع السابق، ج1، ص547.

17. التكوير، الآية 1-14.

18. الشرح، 1-4.

19. الزمر، الآية 4.

20. الزمر، الآية 5.

21. الجاثية، الآية 3-5.

22. الليل، 12-13.

23. عائشة عبد الرحمان، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، ط2، مصر، 1987م.ص278.

24. الضحى، الآية 3.

25. ينظر، عائشة عبد الرحمان، المرجع السابق، ص269.

26. آل عمران، الآية 7.